وتخليتها اى تزيينها والثانى تزيين البدن بالهيئات المطبوعة العارض لنفس
البدن كتطهيره عن الاوساخ وقص الشارب والاظفار وحلق العانة ونحو ذلك
من الهيئات تورث زينة البدن والحلى بكسر الحاء جمع حلية والمستحسنة المجاورة
للبدن المنفكة عنه كلبس الثياب الفاخرة والثالث حصول الجاه والمال فانه نعمة
كسبية غير متعلقة بالنفس ولا بالبدن كالقسمين السابقين فظهر ان حصول مرفوع
عطفا على تزيين لا مجرور عطفا على الهيئات والثانى ان يغفر ما فرط منه ويرضى
عنه وثبوته فى اعلى عليين الظاهر ان كلا من المغفرة والرضا والثبوتية جاز فى
كل من المكلفين فيجعل ترك الاولى من الاولياء والانبياء من الزلات المغفرة ويجوز
ان يجعل الاول اشارة الى المذنب والاخيران الى المعصوم عن الذنب والعليون
جمع على او علية بمعنى الغرفة او جمع بلا واحد كذا فى القاموس ابد الابدين اى دهر
الداهرين وعصر الباقين كانه قال يبقى ما بقى دهر وداهر والمراد البقاء الدائم
والمراد منه اى من الانعام المفهوم من انعمت عليهم هو القسم الاخير يعنى الاخروى
لكن التاويل بان يقال عبر عما سيقع بانه واقع او المعنى انعمت عليهم فى علمك واحكمت
عليهم بانهم منعم عليهم بقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وما يكون وصلة
الى نيله من القسم الاخر بفتح الخاء ومن تبعيضية لا بيانية والمراد به تهذيب النفس
وتخليتها لان الوصلة الى نيله مطلقا لا يصدق الا عليه اذ ما سواه وصلة الى
نيل الوسائل لا الى نيله فتدبر فاندفع ما قيل ان قوله فان ما عدا ذلك يشترك فيه
المؤمن والكافر تقتضى ان يخرج عن كونه مرادا كل ما لا يختص بالمؤمن ولكن المص نفسه
ادخل فى الارادة كل ما يتوقف عليه القسم الاخروى وان عم المؤمن والكافر كنفخ
الروح وتخليق البدن ونحو ذلك لانه كانه حمل الوصلة على الموقوف عليه مطلقا
وليس كذلك بدل من الذين بدل الكل من الكل كما سبق على معنى ان المنعم عليهم هم
الذين سلموا من الغضب والضلال فانه اذا جعل بدلا اريد به ايضا الذات
مع قصد تكرير العامل وتفسير المبهم فيوجد فيه تلك المبالغات فالبدل فى الاية
اوقع من الصفة وقوله هم الذين سلموا نظير ما سبق من قولهم فهو المشخص المعين
او صفة له فان الذى يوصف بالمعرف باللام تقول مررت بالذى اكرمته

الظريف

الظريف بالجر بخلاف من وما صرح به فى اللباب وغيره مبينة ان حمل الانعام
فى انعمت عليهم على المختار وهو القسم الاخير وما يكون وصلة اليه كما حمل المصنف
او مقيدة ان حمل على المطلق او نقول مبينة ان حمل الغضب عليهم وضلالهم على
الاتصاف بهما بالفعل والموت عليه او مقيدة ان حملا على مباشرة اسبابهما
والاستحقاق بالاتصاف بهما فى الجملة فاندفع ما قيل لا معنى للمقيدة ههنا بعد
ان فسر المنعم عليهم بحيث لم يتناول المغضوب عليهم ولا الضالين ثم بقى معنى
الصفة مطلقا مبينة كانت او مقيدة فقال على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة
وهى نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال فان تلك
النعمة اثبتت لهم بطريق الصلة والسلامة بطريق الصفة ففهم من ذلك
انهم جمعوا بينهما ثم الايمان ان حمل على الكامل كما هو المناسب لاطلاق النعمة يتناول
التصديق والاعمال على مذهب المصنف فيكون الوصف مبينا وان حمل
على التصديق يكون مقيدا او ذلك اى كونه صفة انما يصح باحد التاويلين
جواب عما يقال ان غير المغضوب عليهم نكرة لتوغل غير فى الابهام كمثل فلا يصح
وقوعه صفة للمعرفة وحاصل الجواب انا ناول الكلام اولا بجعل الموصوف نكرة
فى المعنى وثانيا بجعل الصفة معرفة اشار الى الاول بقوله اجراء الموصول مجرى
النكرة اذا لم يقصد به معهود خارجى فانه المتبادر اذا اطلق المعهود اعلم ان
الموصول والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام حيث يحمل على المعهود الخارجى ان كان
والا فعلى الجنس فان اريد من حيث تحققه فى ضمن الافراد ولم يوجد قرينة الاستغراق
يحمل على المعهود الذهنى كالمحلى باللام فى قوله اى قول الشاعر ولقد امر على اللئيم
يسبنى حيث لم يحمل على فرد معين لعدم الدلالة عليه ولقصوره عن افادة ما
هو المقصود من وصفه بكمال الحلم ولا الحقيقة من حيث هى اذ لا يناسبها المرور
لا الكل اذ لا مرور عليه بل الحقيقة من حيث وجودها فى ضمن فرد لا بعينه اى على
لئيم والجملة صفة له لا حال منه اذ المعنى ليس على تقييد المرور بحال السب بل على
ان له مرورا مستمرا فى اوقات متعاقبة على لئيم من اللئام معتاد بسبه ومع ذلك
يعرض عنه فانه ادل على اغماضه عن السفهاء واعراضه عن الجاهلين وتمام تحقيقه

Copyright © King Saud University